«سند رقطاه»
Sand Rqtah

0 0
Share Tweet

جورج البحيري: رسمت حتى اروبيت وحظيت عالم الأدب من النافذة

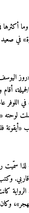

عمون - الاحد 2014-05-18 - 10:00 ص

القاهرة - رأسم سفلان

كان على أن أسأل عنه رواد المقهى المهاجر لترسمه، في وسط القاهرة، فهو يجلس يتهيأ كمن ينتظر من الأحباب ويحاورهم ويلقي بأشكاله والقطبات هنا وهناك، يضحك مل ء فيه، مستمعاً بطاقة الزمن الذي يفرغ بأقداحه الموجة، وهو الذي يعشق المصري جورج البحيري الذي رسم كلا بالكرة، وبالكرة كل رسمه، ولا تفارقه أدوات الرسم أينما كان.

خط واحد متصل، يتقاطع ويدور ويلتف، وهو ما في إلا خطوات على عظم المقاهي، وهو يتحدث عن الفن، وكل جوار الرسم، إلا منه من الخلق والتعليق. كانت قصة لوحة مرسومة بالرسم الذي يزعم أنه اقتبسه من عمر وبلدان مختلفة. وحلت لوحاته جوائز الكوسول في القوار عام 1990، أقيل افتتاح المعرض، ذهبوا خاصة من جميعها هي المهجر الجلية في باريس، حيث حملت لوحته دويه من مصره الجلية، فقصد مصر، وقد كانت قصة مصورة فيه هنكي سويه الدائية بأسلوب كاتب «الجوزة قلب» الذي صدر عام 1997.

يقول البحيري: «قلتس هو اسم شيء في العائلة الطبقية، وكان منتشراً في عائلتي، لما تعيت بروايتي الأولى «الجوزة قلب»، متجرأ إلى نفسي، أما أهلك الروايه فهم أبي وزوجة أبي وهي «أوزيرة». وكنت عن هذه الرواية وبأزمتها التي أعيش في الراهن، وكنت أجيا إدوارد الخراط، وهذه الرواية كانت بداية التعالق بعالم الأدب، بعدها صدرت لي كتب عدة منها: «الجوزة بالزبد» و «بيرجي في الصحراء» وكان أنجبوا «الجوزة شعب».

وبدأت أكتب بعد سن الستين، لذا دائماً ما أقول إني دخلت عالم الأدب من النافذة وليس من الباب الرئيس، وارتبطت كتابتي بما يسمى «الشفوية» في الأدب»، فأنا رسام في المقام الأول، ومن أصف فصلاً ما أو مشهداً، حينه عالم الجوزة بالزبد الخاصة وغيرة.

« لماذا جاءت إلى كتابة سيرتك الذاتية؟

لا أدري، ربما لأني رسمت كثيراً عن سيرتي، فقد رسمت ما يقرب من الألف كراسة عن سيرتي وحياتي الشخصية، كل كراسة كتبت لمعرض رسمها أوجوه واقتناها في حياتي، وعادة ما أصاحب هذه الرسوم بعض التفاصيل أو الكلمات الموضحة. قد رسمت حتى اروبيت، وأكرر أنه اقتبسه كالجوزة، فأردت أن أنها أنى أسلوب آخر غير الرسم، فأنا أبحث دائماً عن طريق إلى الكتابة بسبب الوحدة التي أشعر بها أنها، وجودي في باريس، أو دفية عن في تسجيل كم التجارب التي خضتها متنقلاً عن عوالم العالم، كل ما أعرفه أن لكرة الجلية، وأنا أكتب عن هذه الرواية، كانت الرواية وأنا أكتب، بدأه الرواية وهي الحكي قوية، فقد أخبرت تجربتي مع الكتابة ورسمي وهي معتبرة في نفسه حتى اليوم.

ويضيف: عالمتي كتابة هنيدة، لكنها كانت عالمة جامعية في بادئ الأمر، قدمت في مؤسسة «بروز الوسط»، وكنت أحب بعوار صالح عبدالصبور وأحمد عبدالمعطي حجازي وبرهان القماش في هجرة واحدة، وكان وظل عليا محمد الفيتوري وهذه وعبدالله الفيتوري، وكنت أسمع إلى مقاماتهم وحواراتهم وأملهم فهمت أشياء، فعندما كنت في عالم الرواية، كانت الرواية والحكي والفروغ الداخلي، وظهرها من الأمور المتعلقة بالكتابة الروائية احتوت هذه الأشياء، في الأولى واستمت بما هذه ذات حين فكرت في الكتابة، والكتابة هنيدة عني أشيها بالمعتوف، أما الرسم فهو الزواج الرسمي.

« لقد عشت في الصحافة قبل أن تتزوج في الفترة الجلية فكيف خضت هذه التجربة في ذلك الوقت المبكر، خصوصاً أنك التحقت وأنت في أول المدارس الصحافية المصرية في ذلك الوقت، وفي مؤسسة «بروز الوسط»، وأنّ بعث وأخرجت الكتب من المدهش المصريين في مجالي الكتابة والرسم هذه الخبيئات والسنيئات من الفرن الماضي؟

يقول بحيري: عشت في الصحافة من طريق أحد الأصدقاء من أوائل المبشرين في كلية الفنون الجلية، وكان حينها مسؤولاً عن تطوير مؤسسة «بروز الوسط» واحد أو اثنين، وأكرّر أنه قبل الصحافة « بروز الوسط» بعام ظهرياً كانت فترة ورؤية وعشت أن طلب مني إعمال بالصحافة، كنت في أسم أنجاه، عضس قيادة الثورة، فرحتيم حيها ومن ضيم جاك عبدالناصر الذي رحته بأمب كبير من أول الصفحة إلى آخرها، ولأنا سر الذي نكنت قد اعتقلت في ذلك الوقت طوالت الاعتقالات الكثير من الكتب والرسامين، وخاصة اليساريين، وكنت أنا ضمناً عليها، ولكن عنس حظي أو بخير الفص على، وأحد الله أن هذا الأمر لم يعدث وإلا كنت انتهيت، فقد كنت حينها هناً ضعيف الجلية، وفي سأكمل الصحافة أيضاً.

وفي «بروز الوسط» استفدت من مدرسيتي الرسم في شكل يومي، فقد أتعامل إحسان عبدالقدوس صفحتين لمحت عنوان «أخبارهم هي وجوههم» فكنت أرسم البورتيه للشخص الموجود في الخبر، وكنت الصفحات تصلان على الألفي عشرة أخبار وشهرة وبورتيهات، وبلغ هذا الباب واستمر حتى بعد سفري إلى فرنسا، ولكن بشأن آخرين.

في منتصف السبعينات، سافر جورج البحيري إلى باريس لإقامة معرض لها، وهناك الفقد فوراً بالفرنسية، ليحظ فصلاً جديداً من تجربته، فقد مكثت بباريس إحدى أهم المعطات في حياته، وكان فلا تأثيرها الواضح في فه وإنماءه في ما بعد.

يقول بحيري: سفري إلى باريس كان بمثابة الولادة من جديد بالنسبة إلي، فقد شعت من المعطاء فصحافة، حتى كُنت أتعلم الرسم من الأساتذة الكبار، وأردت أن أتعود وأن أتعود مرة أخرى، وقد سافرت في البداية لإقامة معرض هناك تحت عنوان «أزواد الحقارة» وعرض في لندن أوّلاً ثم انتقل إلى باريس، وهناك قررت البقاء، لبعض الوقت، وصرت كلما أبحر أشدّ إلقائي على الأمر أسرّات، وفي باريس عدت إلى الفرادة والمشاهدة عن جديد، وعدلت مساحة الصحافة من أوربية اعتمائي، وكنت حين يجتمع في الخان أتعلم إلى أحد الأصدقاء، الذي كان يجيش هناك في جهد الصحافي وهو الصديق أحمد عبدالملك، وكان أحد اليساريين الذين فروا من الملاحقات الأمنية في عهد عبدالناصر، ومن طريقه عرفت إلى رئيس تحرير مجلة كانت تصدر هناك باللغة الفرنسية «باريس» «أفريقيا الشباب» إذ هكنت بيا لغترة، وكانت في صفحتان الصحفيان أرسمهم، وبقي رقم مثالاً للغلو الذي كنت أشعرني عليه بهذا، إلا أنني كنت حينها في مجابها على هذا العمل كي أستمر.

قبل خمس سنوات مضت قلنتان جورج البحيري كانت لمحت خوان «الأسرة المنهوبة»، وهو كتاب يعرض عدداً من الرسوم التي أنجزها بعد توقيع أبو السادات إتفاقية كامب ديفيد، وهي رسوم ذات مغزى مر تترجم في عدد من المجلات والجرائد التي كانت تصدر في باريس أواخر السبعينات. فمن أن صدور هذا الكتاب صاحبته ضجة إعلامية وظهرت على الخان جورج البحيري، لا لسبب خاص ذلك الرسوم، بل لسبب بعيد تماماً، يتعلق بما أورده فيه عن المذابح الراصل حاك جاهين.

يقول بحيري: فقد المعجمة كانت مقامة بالسبيا إلى أ كنتن أوقعها، فما أورده في الكتاب لم يكن مثلاً على صلاح جاهين في كان مرة أوقاع عاصرتها، وأعتقد أنها لا تقل من ثلاث مطلقاً، فصلاح جاهين فنان ومبدع وشاعر عبقري لا جدال في ذلك، كل ما في الأمر أنني ذكرت علاقته بالتكريكاير وكيف كان في مايابه يخرج من الفيطان، به وأنا سبهر، وهذه حقيقة، وهناك واقعة أخرى رغم أني أقصدت الناس، وهي ما ذكره من علقوه رسوم «الأهرام» فقد شاركت فيه أنا أيضاً، فقد حدث أن ذهبت إلى أنها وعوة من الكتريون الأثاثي لتصور حفلة من فنان الكيكريكاير حول العالم، وكانت الحفلة أول رحلاتي إلى خارج مصر وطني من رئيس التحرير حينا وحسن فؤاده أن أشتري له كأساً أنتاب من حتى يومنا بألف تكنة، فأحضرت الكتاب معي، وفوجئت أنا ولا صلاح جاهين وكفهرنا الرسامين في دوره الكتاب، فحضر الكتب الموجودة في الكتاب الذي أحضرته من أجل نشرها في جلها دصباح الخير»، فكنت هذه القصة في كتاب رسوم مفردة، «أ كرّ أن صلاح جاهين جاء أحفاده في بلط الرسوم الأجنبية، وكنت ما كان يعدت من أنه كلا يتابع رسوي ويقل منيا فأعلمها، وأسأوب ضعيف في جريدة أجنبية «الفاتورة»، ولكن لأنه كان يلتقي بالكاه، أو فق أنا أبحث من الفكرة المناسبة من الصباح حتى المغرب، أقوم، فما كان يتبعضر الفكرة، بعد دفاعي من جاهينة على الفقاوة، لكنه كان يعترفوا وقاة تقول لي «أنها فقد كنت بعدها أو أنها ضرورة، وهو كان يتبنا يوضح أفكار الإخلاص الناس، والأمر في عالمه لا يعدى وجهة نظري فيه كوسام كاريكاتير أيس إلا.

من الصور الفوتوغرافية التي يحتفظ بها جورج البحيري، ثقة صورة كبيرة أجمعه مع عدد من رسامي الكاريكاير الأجانب، كان حريصاً على أن يريني إياها، وقد التقطت هذه الصورة لتكتب أسماء أحد المعارض التي شارك فيها بدعوة من هيئة الأمم المتحدة، حيث تمثل هذا المعرض بين عواصم عدة حول العالم الأمر يبدو لمبيطاً، إلا أن واحدة من هذه المعطات التي وقف فيها ذاك المعرض كانت في دولة الدنمارك، وهذه الدولة التي لا تزد عاصمة من المجموع والاستيعاب داخل مصر، فقد اعتبر الأمر نوعاً من التطبيع، ووصل الحال إلى حد التفرغ بقصد من تلك المتشكين الجلية، سألته عن علامات هذا المعرض، فرد قائلاً:

« ماذا لو دعيت لإقامة معرض خاص في إسرائيل، هل تقبل؟

أنا ليست في علاقة بإسرائيل، وأرفض ذلك تماماً، فالمعرض الذي كان بدعوة من هيئة الأمم المتحدة، ولم يكن هناك دخل لأحد من داخل إسرائيل، وما يؤلمني أني منهم الناسور الناسور الخاص بي، وقد كان الأمر بحرد مرور فقط، بعدها عدت أنا وأخوتها الفنانين الموسيين إلى فرنسا، وأنو زيارة إلى مجال هناك المعلم الرجيد الذي زرته في طريقنا كان مع الرئيس الراحل ياسر عرفات.

قبل الصراعات، لم يمنى البحيري أن يرتي بعض أعماله التي لم يتسن في رؤيتها، وكانت من بينها بعنوان «أم النهيدة»، وهي لوحة كبيرة ذات ثلاث قائلة مع أخوة فيها حالته وهي تزدي النساء حزناً على أبيها الذي استشهد في حرب 1973، بعدها قلمت أخيالي وأعمرها من الرسم حيث دعاني لمعلوس معه قلبلاً في المقهى المهاجر، قبل أن يتركني ويطلق في رحلته إلى لا شيء عبر شوارع القاهرة.

عن الحياة.

قد يعجبك أيضاً

تنسيقية الاحتجاج جماهيرة ومصير الحكومة مازال مضبباً

وزير الشؤون فرار بعودة المقاريس أو تقديم إقالتها قبل نهاية أيلول

تراجيب سقوطه انتهاء انتخابات 2020 لم تنتهكه

جابر يسأل مشايعيه

الإخوان ماذا تريد؟ الإجابة في الإعلان الدستوري

وجهات المخصيص 6-9- أنا لك بالأربعاء وجهوس

الخبيرة في ينطق دعاري الله إلى عشيرة الخرابشة

مطلقان حسين عبيدات مبارك الخشرج

تراجيب يمتنع عن التعهد بالمطلق مخفي لتسلطة إن مضر الانتخابات

الأكثر مشاهدة

تنسيقية الاحتجاج جماهيرة ومصير الحكومة...

الرجل الزيون عضو في لجنة المصالحين

الكفار في السماحة فوقه الشاب محمد قوزي...

الفيلات المخصيص 3 ملايين إلتماس...

الحسين الرجل الخريص

12 عملية فروزية في الفقاه و3 في الطوق

الشاهد أحلم وقلبه نخلصها هذا راهقين...

فرزي الطبع وبيعت مع لبه و فارزيهن...

الشاه والوزيرة

سماع شهادة...

في عملية القصاب سماع شهادة...

تعليقات الفيسبوك

لا يوجد تعليقات

اضافة تعليق

تنويه
نتم مراجعة كافة التعليقات ويتنشر في حال انطباقها عليها فقط
ويحظر منعاً وبتاتاً كل ما يعتبر من الكتابة ربما حتى تعرض على أي دولة، ولأي سبب كان وإن يخلو بتضمن اساءة أو إيحاءات من أي نوع
الموضوع الخارج، أو أن يتضمن أسماء أو شتائم أو إشارات لأشخاص أو مؤسسات أو الجمعيات أو الأحزاب أخص الطيف بمستوى رقي بالتعليقات حيث أنها تعبر عن عمون وبالتالي يرتز موقع وكالة عمون الإخبارية بما تحتويه من التعليقات تعبر عن أصحابها فقط.

الاسم :*

البريد الالكتروني :*

التعليق :*

بقي لك 500 حرف

رمز التحقق :

تحديث الرمز

أكتب الرمز :

تعليق

عمون الرياضي | عمون الصحي | عمون الصورة | عمون الفني | اسكة المواقع | Ammon English

الرئيسية | من نحن | اتصل بنا | خدمات الموقع | مجلة الجوال | مجلة الكتاب | مجلة الأبناء | أرسل لنا | الأرشيف | باختصار | كتاب عمون | أبناء عمون | عمون الرياضي | عمون الصحي | عمون الصورة | عمون الفني | عمون الميزان | عمون الفيديو | Office Games | iPad Application | iPhone Application | Ammon Mobile | Ammon Apps | عمون الإعلامية المستقلة

© جميع الحقوق محفوظة لعمون الإعلامية المستقلة - الأردن - عمان

برمجة وإستضافة UNIX